**سنة ثانية جذع مشترك**

**مقياس: نظريات العلاقات الدولية**

**ﺍﻟﻤﻨﻅﻭﺭ ﺍﻟﻨﻴﻭﻤﺎﺭكسي ( ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ )**

**\_ مفهوم نظرية التبعية:**

          ﺒﺩﺃ ﻤﻔﻬﻭﻡ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﺒﺎﻟﺘﺒﻠﻭﺭ ﻤﻨﺫ ﺃﻭﺍﺴﻁ ﺴﺘﻴﻨﺎﺕ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﺍﻟﻌﺸﺭﻴﻥ ﻟﺩﻯ ﺒﻌﺽ ﻤﻔﻜﺭﻴﻥ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺍﻟﻼﺘﻴﻨﻴﺔ، ﻤﻥ ﺃﻤﺜﺎل ﻓﺭﺍﻨﻙ،  ﻭﺩﻭﺭ ﺴﺎﻨﺘﻭﺱ، ﻭكاﺭﺩﻭﺯﻭ ﻭﻏﻴﺭﻫﻡ، ﺜـﻡ ﻤـﺎ ﻟﺒثت ﺃﻓﻜﺎﺭ ﻫﺅلاء ﺃﻥ ﺍﻨﺘﺸﺭﺕ ﻭﺘﻁﻭﺭﺕ ﻋﻠﻰ ﻴﺩ ﻤﻔﻜﺭﻴﻥ ﺁﺨﺭﻴﻥ ﻓﻲ ﺒﻠﺩﺍﻥ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﺍﻟﺜﺎﻟﺙ ﺍﻷﺨﺭﻯ ﻭﻤﻥ ﺒﻠـﺩﺍﻥ ﺃﻭﺭﻭﺒﺎ ﺍﻟﻐﺭﺒﻴﺔ، ﻭﺼﺎﺭﺕ ﻫﺫﻩ ﺍﻷﻓﻜﺎﺭ ﺘﻤﺎﺭﺱ ﺘﺄﺜﻴﺭﺍ ﻜﺒﻴﺭﺍ ﻋﻠﻰ ﺩﺭﺍﺴﺎﺕ ﺍﻟﺘﻨﻤﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﺨﻠﻑﺨﻼل ﻋﻘـﺩﻱ ﺍﻟﺴﺒﻌﻴﻨﺎﺕ ﻭﺍﻟﺜﻤﺎﻨﻴﻨﺎﺕ ﺘﺤﺕ ﺍﺴﻡ ﻤﺩﺭﺴﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ” Dependency school”، ﻭﻴﻌﺩ ﺍﻟﻤﻔﻜﺭ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ ﺴﻤﻴﺭ ﺃﻤﻴﻥ ﺃﺤﺩ ﺃﺒﺭﺯ ﻤﻨﻅﺭﻱ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻤﺩﺭﺴﺔ.

**\_  التبعية النشأة والتطور:**

         ﻟﻘﺩ ﺸﻜﻠﺕ ﻤﺩﺭﺴﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﺇﺤﺩﻯ ﺍﻻﺘﺠﺎﻫﺎﺕ ﺍﻟﺒﺩﻴﻠﺔ ﻟﺩﺭﺍﺴﺔ ﻤﻭﺍﻀﻴﻊ ﺍﻟﺘﻨﻤﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﺨﻠﻑ، ﻭﻗـﺩ ﻜـﺎﻥ ﻅﻬﻭﺭﻫﺎ ﻨﺘﻴﺠﺔ ﻁﺒﻴﻌﻴﺔ ﻟﻌﺠﺯ ﺍﻻﺘﺠﺎﻫﺎﺕ ﻭﺍﻟﻤﺩﺍﺨل ﺍﻟﻤﻁﺭﻭﺤﺔ ﻓﻲ ﺘﻔﺴﻴﺭ ﺍﻟﺘﺨﻠﻑ، ﻭﻤﻥ ﺜـﻡ كاﻥ ﻫـﺫﺍ ﺍﻻﺘﺠﺎﻩ ﺍﻟﻨﻅﺭﻱ ﻤﻨﺫ ﻅﻬﻭﺭﻩ ﻴﺴﻌﻰ ﺇﻟﻰ ﺇﻴﺠﺎﺩ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﻤﺘﻜﺎﻤﻠﺔ ﻭﻤﺘﻤﻴﺯﺓ ﻟﺘﻔﺴﻴﺭ ﺘﺨﻠﻑ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﺍﻟﺜﺎﻟﺙ، ﻭﻗـﺩ ﺸﻜﻠﺕ ﺍﻟﺩﺭﺍﺴﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﻨﺠﺯﻫﺎ ﻜﺘﺎﺏ ﻭﺒﺎﺤﺜﻭﻥ ﻤﻥ ﺩﻭل ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺍﻟﻼﺘﻴﻨﻴﺔ ﺒﺩﺍﻴﺔ ﻨﻅﺭﻴـﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴـﺔ، ﻭكاﻥ ﺍﻟﻬﺩﻑ ﺇﻴﺠﺎﺩ ﺍﻟﻌﻼﻗﺔ ﺒﻴﻥ ﺍﻟﺘﻨﻤﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﺨﻠﻑ ﺍﻟﺫﻱ ﺘﺸﻬﺩﻩ ﺩﻭل ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺍﻟﻼﺘﻴﻨﻴـﺔ، ﻭﻗـﺩ ﺘـﻡ ﺘﻁـﻭﻴﺭ ﻫـﺫﻩ ﺍﻟﺩﺭﺍﺴﺎﺕ ﺍﻨﻁﻼﻗﺎ ﻤﻥ ﻤﻨﻅﻭﺭ ﺘﺎﺭﻴﺨﻲ ﻴﺄﺨﺫ ﺒﻌﻴﻥ ﺍﻻﻋﺘﺒﺎﺭ ﻗﻭﺍﻋﺩ ﺍﻟﻨﻅﻡ ﻭﺍﻟﻌﻼﻗﺎﺕ ﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ، ﻭكانت ﺒﺩﺍﻴﺔ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻁﺭﺡ ﻗﺩ ﺘﻘﺩﻤﺕ ﺒﻬﺎ ﺠﻤﺎﻋﺔ ﺒﺎﺤﺜﻴﻥ ﻴﻌﺘﻤﺩﻭﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﻜﻨﺯﻴﺔ ﻏﻴﺭ ﺃﻥ ﺍﻟﺩﺭﺍﺴﺎﺕ ﺍﻟﻼﺤﻘﺔ ﺭﺒﻁﺕ ﻅﺎﻫﺭﺓ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﺒﺎﻹﻤﺒﺭﻴﺎﻟﻴﺔ، ﺭﻏﻡ ﺍﻟﺘﻤﺎﻴﺯ ﺒﻴﻥ ﺃﺒﺤﺎﺙ ﺘﻬﺩﻑ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻜﺸﻑ ﻋﻥ ﺃﺴﺒﺎﺏ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﻭﻨﺘﺎﺌﺞ ﺍﻹﻤﺒﺭﻴﺎﻟﻴﺔ، ﻭﺃﺒﺤﺎﺙ ﺃﺨﺭﻯ ﺘﺭﻜﺯ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﻴﺎﺴﺎﺕ ﺍﻹﻤﺒﺭﻴﺎﻟﻴﺔ ﻭﻭﺴﺎﺌﻠﻬﺎ ﺍﻟﻤﺅﺩﻴﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﺴﺘﻤﺭﺍﺭ ﺍﻟﺘﺨﻠﻑ.

         ﻟﻘﺩ جاءت ﺒﺩﺍﻴﺎﺕ اﻁﺭﻭﺤﺎﺕ ﻤﺩﺭﺴﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﻜﺭﺩ ﻋﻠﻰ ﻨﻅﺭﻴﺎﺕ ﺍﻟﺘﺤﺩﻴﺙ modernizations ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺭﻯ ﺃﻥ ﺠﻭﻫﺭ ﺍﻟﺘﻨﻤﻴﺔ ﻴﻜﻤﻥ ﻓﻲ ﺍﻻﻨﺘﻘﺎل ﻤﻥ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴﺩﻱ ﺍﻟﻤﺘﺨﻠﻑ ( ﺩﻭل ﺍﻟﻌـﺎﻟﻡ ﺍﻟﺜﺎﻟـﺙ ) ﺇﻟـﻰ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ ﺍﻟﺤﺩﻴﺙ ( ﺍﻟﺒﻠﺩﺍﻥ ﺍﻟﺭﺃﺴﻤﺎﻟﻴﺔ ﺍﻟﻤﺘﻘﺩﻤﺔ )، ﻭﺃﻥ ﻫﺫﺍ ﺍﻻﻨﺘﻘﺎل ﻴﺘﻡ ﺒﺎﻟﺴﻴﺭ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻁﺭﻴﻕ ﺍﻟﺫﻱ ﺴـﺎﺭﺕ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺒﻠﺩﺍﻥ ﺍﻟﻤﺘﻘﺩﻤﺔ ﻭﺒﻤﺴﺎﻋﺩﺘﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺩﻭل ﺍﻟﻤﺘﺨﻠﻔﺔ.

          ﻓﺎﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﻅﻬﺭﺕ كحاﻟﺔ ﻗﺒل ﻅﻬﻭﺭﻫﺎ كنظﺭﻴﺔ وكمدرسة ﺤﻴﺙ  كاﻨﺕ ﻤـﻥ ﺇﻓـﺭﺍﺯﺍﺕ ﺍﻟﻤﺭﺤﻠـﺔ ﺍﻻﺴﺘﻌﻤﺎﺭﻴﺔ ﻟﺩﻭل ﺇﻓﺭﻴﻘﻴﺎ، ﻭﺍﻟﻌﺎﻟﻡ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ، ﻭﺠﻨﻭﺏ ﺸﺭﻕ ﺁﺴﻴﺎ ﻭﺃﻤﺭﻴﻜﺎ ﺍﻟﻼﺘﻴﻨﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﻲ ﺨﺭﺠﺕ ﻤـﺩﻤﺭﺓ ﺍﻟﺒﻨﻰ ﺍﻻﻗﺘﺼﺎﺩﻴﺔ ﻭﻤﺘﺨﻠﻔﺔ ﺜﻘﺎﻓﻴﺎ .

         لقد ﻅﻬﺭﺕ ﻤﺩﺭﺴﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺨﻀﻡ ﺘﻁﻭﺭﺍﺕ ﻭﻤﺴﺘﺠﺩﺍﺕ ﻭﺤﻘﺎﺌﻕ ﻋﺩﻴﺩﺓ، ﻨﺫﻜﺭ ﻓﻴﻤﺎ ﻴﻠﻲ ﺃﻫﻤﻬﺎ: ﺘﺭﺍﺠﻊ ﻁﺭﻭﺤﺎﺕ ﻤﺩﺭﺴﺔ ﺍﻟﺘﺤﺩﻴﺙ ﻓﻘﺩ ﺠﺎﺀ ﻁﺭﺡ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﻜﺭﺩ ﻓﻌل ﻋﻠـﻰ ﺃﻓﻜـﺎﺭ ﻫـﺫﻩ ﺍﻟﻤﺩﺭﺴﺔ ﺨﺎﺼﺔ ﻓﻴﻤﺎ ﺘﻌﻠﻕ ﺒﻁﺒﻴﻌﺔ ﻜل ﻤﻥ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ، ﺍﻟﻁﺒﻘـﺔ ﺍﻟﺤﺎﻜﻤـﺔ ، ﺍﻟﺘﻨﻤﻴـﺔ ﻭﺨﻁﻭﺭﺘﻬـﺎ ﺍﻟﺴﻴﺎﺴﻴﺔ ﺍﻟﺘﻨﻤﻭﻴﺔ.

         وﺘﻌﺩ ﻁﺭﻭﺤﺎﺕ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﺍﻟﺘﺒﻌﻴﺔ ﺘﺠﺴﻴﺩﺍ ﻟﻭﺤﺩﺓ ﺍﻟﻌﻠﻭﻡ، كوﻨﻬﺎ ﺘﺩﺭﺱ ﺍﻟﺘﻨﻤﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﺨﻠﻑ ﺩﺭﺍﺴﺔ ﺴﻴﺎﺴﻴﺔ ﻭﺍﻗﺘﺼﺎﺩﻴﺔ ﻓﻲ ﻨﻔﺱ ﺍﻟﻭﻗﺕ، ﻭﺒﺎﻟﺘﺎﻟﻲ ﻓﻬﻲ ﺘﺸﺠﻊ ﺘﻌﺎﻭﻥ ﺍﻟﺤﻘﻭل ﺍﻟﻤﻌﺭﻓﻴﺔ ﻭﺘﻜﺎﻤﻠﻬﺎ. ﺘﺭﺍﺠﻊ ﺍﻟﻤﺩ ﺍﻻﺴﺘﻌﻤﺎﺭﻱ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴﺩﻱ ﺍﻟﻤﺒﺎﺸﺭ ﻟﺼﺎﻟﺢ ﺍﻟﻤﺩ ﺍﻻﺴﺘﻌﻤﺎﺭﻱ ﺍﻟﺠﺩﻴﺩ، ﻭﻫﻭ ﺍﻻﻨﺘﻘﺎل ﺍﻟـﺫﻱ ﻴﻨﺠﻡ ﻋﻨﻪ ﻟﺠﻭﺀ ﺍﻟﻨﻅﺎﻡ ﺍﻟﺭﺃﺴﻤﺎﻟﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻲ ﺇﻟﻰ ﺍﺴﺘﻌﻤﺎل ﺃﺴﺎﻟﻴﺏ ﻭﺁﻟﻴﺎﺕ ﺠﺩﻴﺩﺓ ﺘﺘﻤﺎﺸﻰ ﻭﻁﺒﻴﻌـﺔ ﺍﻻﺴﺘﻌﻤﺎﺭ ﺍﻟﺠﺩﻴﺩ ﻟﺘﺤﻭل ﺩﻭﻥ ﺨﺭﻭﺝ ﺍﻟﺩﻭل ﺍﻟﺘﺎﺒﻌﺔ ﻟﻪ ﻤﻥ ﺘﺨﻠﻔﻬﺎ، ﻭﺒﺎﻟﺘﺎﻟﻲ ﺍﻟﻘﻀﺎﺀ ﺃﻭ ﺍﻟﺘﺨﻔﻴـﻑ ﻤﻥ ﺘﺒﻌﻴﺘﻬﺎ، ﻤﻥ ﺒﻴﻥ ﻫﺫﻩ ﺍﻷﺴﺎﻟﻴﺏ ﻭﺍﻵﻟﻴﺎﺕ، ﺍﻟﺘﺒﺎﺩل ﺍﻟﻼﻤﺘﻜﺎﻓﺊ ﺍﻟﻤﺅﺴﺴـﺎﺕ ﺍﻟﻨﻘﺩﻴـﺔ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴـﺔ، ﺍﻟﺸﺭﻜﺎﺕ ﻤﺘﻌﺩﺩﺓ ﺍﻟﺠﻨﺴﻴﺎﺕ ﻭﺘﺼﺩﻴﺭ ﺭﺅﻭﺱ ﺃﻤﻭﺍل.

**03\_ التيارات الفكرية لنظرية التبعية :**

      تنطوي مدرسة التبعية على اتجاهات متعددة يمكن ذكر منها ما يلي:

**أ\_ تيار التخلف:**  يمثل هذا الاتجاه أندريه قوندر فرانك الذي توصل إلى استنتاجاته انطلاقا من تحليل التاريخ الاقتصادي لبلدان العالم الثالث، حيث يركز الباحث على فكرة تنمية التخلف في النظام العالمي، وقد توصل إلى وجود علاقة سببية بين بلدان المركز وبلدان المحيط، أي أن العلاقة بين الطرفين تتضمن تباين البنيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لدول المحيط مما يزيد من ارتباطها ببنيات دول المركز وبالتالي بقدر ما تتطور العلاقة بين المركز والتوابع بقدر ما تزداد وتيرة التخلف .وقد ظهرت أعراض التخلف كنتيجة طبيعية لهذا الوضع الذي يصفه البعض بالإقتصاد الثنائي.

**ب\_ تيار الإمبريالية:** يجد هذا التيار أصوله التاريخية في النظرية اللينينية –الهوبسونية للإمبريالية،  أما عن الدراسات المعاصرة للإمبريالية نجد دراسة بول باران، و سويزي الأمريكيين اللذين اعتبرا أن القرن العشرين يتميز بالهيمنة التدريجية لشمال أمريكا مكان الإمبراطورية الأوروبية الاستعمارية، ومدافعين عن مركز دول العالم الثالث معتبرين أن أفضل وسيلة لهذه الدول من أجل تحقيق التنمية هي في الخروج من هذا النظام.

**ج\_ تيار المركز والمحيط :**

يمثل هذا التيار كل من المفكرين العربيين سعد زهران وسمير أمين، حيث يشير سمير أمين إلى أن التراكم البدائي القائم على التبادل اللامتكافئ سيتعزز ويساهم في تمثيل التبعية التجارية والمالية والتقنية وبالتالي السياسية والثقافية لدول الأطراف، حيث يقول: ” في المراكز تحكم القوى الاجتماعية الداخلية بصفة أساسية تراكم رأس المال، ثم تخضع العلاقات الخارجية.

**د\_ تقييم المدرسة التبعية:**

         لقد استطاعت التبعية تحرير الطبقة العاملة من ايدي البرجوازية وكذلك القضاء ولو تدريجيا على الاستغلال الدولي. تسليط الضوء على القضايا المهمشة. قدمت تفسير منطقي للحروب والنزاعات الدولية.لكن هذا لايمنع من تقديم انتقادات منها ان التبعية لم ترقى ان تكون نظرية قوية . كذلك تركيزها على الجانب الاقتصادي واهمال العوامل الاخرى.

# شخري محمد، النظرية الماركسية في العلاقات الدولية